ابوبكر رضي الله عنه وهي تضرب ثم دخل عمر رضي الله عنه فالقت
الدف تحتها وقعدت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليفرق منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب ودخل ابو بكر
وهي تضرب فلما دخلت انت القت الدف اي واذا كان الشيطان
يخاف منك فما بالك بامراة ضعيفة العقل ولا ينافي هذا
اي سماع الغنا من المراة مع الضرب على الدف ما تقدم في باب
ما حفظ به صلى الله عليه وسلم في صغره من امر الجاهلية لان
الدف ثم كان معه مزمار بخلافه هنا وتسمية ابي بكر رضي الله عنه
الدف مزمارا لانه كان يعتقد حرمة ذلك فشبهه بالمزمار المحرم
سماعه قال بعضهم واعلم ان السماع في طريق القوم معروف ونفع
الجاذب الى المحبة معهود وموصوف وقال بعض اخوانه اكبر
مصايد النفوس اي والرجوع بها الى الله تعالى وقد شوهد تاثير
السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الاشجار ومن لم يحركه
السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع وعن ابي سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه مرا بالحبشة وهم يلعبون
ويرقصون ويقولون

يا ايها الضيف المعرج طارقا • لولا مررت بال عبد الدار •
لولا مررت بهم تريد قراهم • منعوك من جهد ومن اقتار •

اي ولم ينكر عليهم صلى الله عليه وسلم وبه استدل ايمتنا على جواز
الرقص حيث خلا عن التكسر فقد صحت الاخبار وتواترت
الاثار بانشاد الشعر بين يديه صلى الله عليه وسلم بالاصوات الطيبة
مع الدف وبغيره وبذلك استدل ايمتنا على جواز الضرب بالدف
ولو فيه جلاجل لما هو سبب لاظهار السرور وعلى جواز انشاد الشعر

واستماعه

واستماعه حيث خلا عن هجو لغير نحو فاسق متجاهر بفسقه
وخلا عن تشبيب بمعين من امراة او غلام والخلاف انما هو
في سماع الملاهي كالاوتار والمزامير وحوف العشر من سماع
صوت المراة او الامرد الجميل ونقل عن الجنيد رحمه الله انه قال
الناس في السماع اي سماع الالات على ثلاثة اضرب العوام وهو
حرام عليهم لبقا نفوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهدتهم
والعارفون وهو مستحب لهم لحياة قلوبهم وذكر نحوه ابو طالب
المكي رحمه الله وصححه السهروردي في عوارف المعارف وفي كلام
بعضهم جبلت النفوس حتى غير العاقلة على الاصغا الى ما يحسن
من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على راس داود عليه
الصلاة والسلام لسماع صوته لكن يشكل على ذلك ما اخرجه
ابن ابي شيبة عن صفوان بن امية رضي الله عنه وهو من المولفة
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جا عمرو بن قرة فقال
يا رسول الله ان الله قد كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي
بكفي فاذن لي في الغنا من غير فاحشة فقال صلى الله عليه وسلم لا اذن
لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت
ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو
قلت بعد هذه المقالة لضربتك ضربا وجيعا الا ان يقال هذا
النهي ان صح محمول على من يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه
تنزيها وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم الله عليك الخ للمبالغة
في التنفير عن ذلك ونزل صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب رضي الله عنه
وقال المرء مع رحله اي لعدان قال صلى الله عليه وسلم اي بيوت
اهلنا يعني اهل تلك المحلة من بني النجار اقرب فقال ابو ايوب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)